— ليس باسهل من ان تعلمي زوجك ان يحمل ولده عند ما تكونين انت في شاغل عن ذلك . دربيه ان يداعبه ويناغيه . احمليه اليه كلما وجدته يصرخ ليحاول ان يسكته فكما ان عليك لطفلك واجبات كذلك له على ابيه واجبات كثيرة اخرى. فكما انك تحنين عليه وترضعينه وتعتنين بامر صحته وانمائه كذلك على الاب ان يعتني بابنه وان ينمي قوة الادراك والفهم عنده ويربي عقله . و بذلك تشتركان كلاكما في خدمته وتربيته .

— سأعمل بارشادك يا اماه واعوّض على شارل كل ما مضى

ولم تكن الا بضع دقائق حتى دخل شارل واجداً من زوجته ما لم يجده من قبل لان ماري فعلت بنصائح امها وارشاداتها فكانت هذه الليلة بداية حياة جديدة وجد فيها شارل زوجته كما وجدت ماري زوجها بعد ان ظن كل منهما انه لن يجد ضالته المنشودة او يعثر على السعادة في شخص زميله .

ع . ي . ع

﴿ في عالم الخيال ﴾

« وادي الاحلام »

اعزائي

أتومنون بالاحلام ؟ وهل تعتقدون تعبير الرؤيا ؟ لوددت لو فسرت حلمي او كابوس رؤيتي .

اني اكتب وانا أكد الذهن واجمع شتات فكري حتى لا يلبسه النسيان ثوبه القشيب : لقد امكني بعد الجهد ان وفقت الى تعبير اكيد وفقه لي الوهم او الخيال

ليس حلمي ككل الاحلام ولغرابته اسرده كما هو (طبق الاصل) : منذ العام الماضي كنت في الريف في مزرعة واسعة ذات فراش اخضر تحيطها اشجار الصفصاف والنخيل وكان بجوارها جدول مياه صافية تنساب في وسط المزارع وتتعرج بعيداً على امتداد النظر وكانت الشمس مائلة الى الغروب وقد كست الشفق بلون

الأرجوان فينعكس ضوءها على مياه ذلك الجدول فيصنع مع تموجات المياه الصافية قطعاً ذهبية تتلألأ ثم تتوارى تحت افياء الاشجار: وكان النسيم عليلاً يحدث بمروره حفيفاً في اوراق الاشجار فتساوج وتحدث وسوسة تشبه تغريد اطفال الطيور الصغيرة: هذا وقد اسدلت الغزالة خمارها وغابت في جوف ليل أليل فاسدلت جفوني كذلك واستسلمت لذاك المنظر العليل واذ ذاك ابتدأت احلامي في حندس ذاك الظلام وانا متوسد ذاك البساط الأخضر ومتكئ على جزع شجرة صفصاف وقد تجسمت الطبيعة امام نظري و بدأ لي السحاب كالجبال السائرة ببطئ وهدو في فضاء ذلك الوادي وهي تناطح بعضها تحت بعض الكواكب: وفي أقل من ارتداد الطرف اذ بسحابة انفردت وهوت كأنها تنف الاقطان ثم انفرجت من عاليها و بانت كشكل دلتا النيل يحجب وسطها ضباب كثيف لم يتبين لي منه شيء: و بقيت في زهول وحيرة حتى بدا وجه القمر وارسل سنا نوره الزاهي فبدا المكان بجلال منظره الطبيعي والسكون سائد لا يشو به سوى نقيق بضعة ضفادع من وقت لآخر واذ ذاك انشق قلب السحابة وارتفع ذاك الضباب يتصاعد كالبخار و بدأ من تحته منظر جليل لا زلت أجله واحترمه واضعه في فؤادي محل الاعتبار

لقد وضح في هذه الآونة صبي صغير كالملاك يبتسم بسأم كابتسامة العليل وفي منطقته جعبة صغيرة وفي احدى يديه قوس وقد مدّ يده الاخرى متناولاً وتراً شده بالقوس ثم صوّبه فبدا بريقه على نور القمر ومرّ من جوف السحابة طائراً كالبرق واختفى في اقل من لحظة. فدق فؤادي واعتراني الخوف ومع ما انا عليه من الذهول امتلكت جأشي وزحفت من مكاني متوارياً خلف جزع الشجرة أختلس النظرات عن وجل فوجدت هذا الملاك يسدد سهامه على التوالي فاغمضت عيني برهة ثم فتحت لحظي واذا السحابة تتوارى بما فيها حتى اختفت عن نظري فتنفست الصعداء الا انني سمعت عن بعد انيناً ضعيفاً فسقط فؤادي ونهضت وانا اصيخ باذني فبان لي شيخ جليل يمشي بتؤدة حتى قرب مني ثم رفع اليّ نظره وقال: «كيف انت هنا يا بني. الا ما تركت هذا المكان هارباً لئلا يصيبك شيء من تلك السهام فيدمى

فؤادك ويترك فيه اللوعة والاسى : انا الزمان ابو الوجود وذاك هو الحب سلطان القلوب »

هكذا يمثلون الحب . وحقيقة هو ملك بل سلطان يستولى على القلوب فيسترقها تحت احكامه العرفية : الحب كالشمس يشرق في الفؤاد وتسطع اشعته الباهرة فتمتزج بالعواطف وتسري في دماء القلوب : فكما ان لمشرق الشمس بهجة ولألاء كذلك لمشرق الحب طرب في النفس وبهجة في الفؤاد . وكما ان الشمس تغيب في كبد الافق وتصبغه بالخجل الاحمر هكذا الحب يغيب في سويداء القلوب ويسيل فيها الدماء الحارة : وزهرة الحب كزهرة الربيع تنمو زنبقة صغيرة ثم تنفتح اكمامها فينتشر شذاها في الفؤاد

لماذا يقولون « يا عين يا ليل » ذلك لان العين مغناطيس الهوى ترمي سهاماً تتماوج على اوتار القلوب فتئن رقة وحنيناً وما الليل الا مستودع اسرار المحبين وهو ستار أمين : هناك تحت افياء المستنبتات وبجوار الجداول حيث ينمو الحب والهوى يتكلم : الليل ستار والقمر رقيب لكنه جاسوس كريم لا يفشي سراً ولا يبدي امراً بل هو الحارس الامين يتوارى تحت رقائق السحب احياناً ثم يبدو ذاهباً كانه يلهو بمداعبة الطبيعة في سكون الليل ويختلس النظرات ما بين فترات الوقت

بل ما احلا الحب بين زوجين يربطهما بالائتلاف ويمزج نفسيهما بحرارة لا تحترق منها القلوب : هو الحب يجمع بين الزوجين والوالدين والاخين والصديقين بصلة الود والوئام ويؤلف بينهما السعادة فما احلاه من صلة شريفة لا تنفك عراها حتى الموت . وما اهنأ المحبين يتقاسمان المسرة والحبور ويبنيان على دعائمه علالي الاماني والعيش الرغيد

فما احلاك يا حب وما اقساك على القلوب : انت ايها الحب الشريف تميل بالنفس الى الكمال وتدفعها الى الشرف . ذاك انت يا حب محاط بالعفاف ومكلل بالطهارة : انما الحب يبقى شريفاً ما دامت لا تطوح به الاغراض الدنيئة والمطامع السافلة : مالنا وحب الغانيات وأهل الفساد : الحب لا يأوى الا القلوب وهؤلاء بلا

قلوب فمن اين لهن تلك العاطفة السامية انما ذاك الذي يدعونه احياناً ليس الاَّ خداع او حلم زائل ومسكين أنت أيها الانسان السائر في هذا الطريق الساقط

الحب ملاك السعادة الذي يرفرف بجناحيه على القلوب فيملأها بطيب الاماني وبعيد الآمال : الحب زهرة الشباب وعنفوان الصبا ونور الحياة حصنه الشرف ودرعه العفاف وآيته الطهارة : لك الله يا حب تمر على اوتار القلوب فتجعلها تهتز حنيناً ورقةً وتدع المحب يهرب من وجه العالم راكناً الى فضاء الطبيعة يناغي القمر في سكون الليل ويستأنس بالنجوم الزواهر ويتغنى بصوت الهواء يتخلل الاشجار كاغاريد الاطيار : احلامك اللذيذة تشبه نعيم الآمال وفردوس الاماني : دموعك الندية تنحدر على الخد الملتهب فتبرد نار جواه وتلبسه حمرة الشفق : ما احلاك في القرب وما اقساك في البعاد فسلام عليك يا حب فأنت الهوى وانت الغرام

(ص . الياس)

باب تدبير المنزل

تمريض المرضى

تمريض المرضى صناعة دقيقة باعثها الحب ولكن الحب لا يفيد الا اذا كان مقروناً بالعلم خصوصاً راحة المريض وتعبه بل حياته وموته تكون في الغالب في يد الممرضة . ولكن بالأسف نرى ان اكثر الوالدات يجهلن كيفية مداراة مرضاهم حتى في هذا العصر التي سطعت انواره . فاذا اشار الطبيب مثلاً بمنع الطعام بالمرة فالأم لا تلبث ان تعطيه ولو قليلاً حتى لا تحرمه لذة المأكل . ظناً منها ان ذلك هو واجب تقتضيه الشفقة وربما لحق المريض على اثر ذلك اضرار جسيمة تؤدي بحياته . فالتمريض اذاً صناعة ضرورية جداً ويتحتم على كل ربة منزل ممارستها جيداً لان المرض كاللص يدخل البيت بلا علم من آله ويسطو بلا خوف على اعز عزيز . فعوضاً عن ان تقف السيدة مغلولة اليدين لا تعلم ماذا تفعل في هذه الظروف الحرجة تكون